خيرها . واملنا وطيد ان هذه الشركة الوطنيّة تعزز مقام ما سبقها من الشركات الوطنيّة وتكون مقدمة لشركات اخرى في اعمال مفيدة عديدة . والمسموع ان سهام هذه الشركة ستكون صغيرة القيمة فيسهل بذلك الاشتراك فيها والانتفاع منها وفي منّة للافاضل الساعين فيها فعسى ان يكون مسعيهم قرين النجاح وان تكون عاقبة اعمالهم محققة لآمالهم في نفع البلاد التي طالما تاقت نفوسهم الى نفعها وقضوا العمر في خدمة اهلها

باب الصحة والعلاج

تدبير المرضى بالوسائل الصحيّة (اي الهيجينيّة)

(تابع ما قبلهُ)

وابقراط هذا هو اوّل من وضع قواعد الحميّة في الامراض وهو القائل في اوّل كتابهِ في الاهوية والمياه والبلدان ما نصّهُ "من اراد التعمق في الطب فعليهِ بما يأتي"[1] ما يدلّك على ما للتدبير الصحي (الهيجين) عندهُ من الشان العظيم ويظهر ذلك لك باجلى بيان ايضاً من كتابهِ "تدبير الامراض" حيث بحث فيهِ عن جميع انواع الطعام وعن منافع الخمر ومضارّها ذاكرًا ان الخمر البيضاء من افضل مدرّات البول وهو يذهب الى انّ الثوم منبه ومدرٌّ للبول والى ان الجبن حارٌّ والى ان العدس قابض . ويقول ان لحم الخنزير الغيء مضرٌّ ويوصي باكلهِ مطبوخًا باردًا . وان الخبز الناقص الاستواء يحدث انتفاخ البطن وان السخن منهُ عسر الهضم . وهو اوّل من وصف الاستحمام في معالجة الامراض الحادّة واوصى بان نعالج التهابات الرئة بالحمّامات الفاترة وله سوى ذلك في كتبهِ كثيرٌ من الوصايا التي تتعلق بمداواة المرضى بالتدبير الصحي

ثم أهملت هذه القواعد بعد ابقراط وكثر استعمال العقاقير حتّى بلغ الغاية القصوى في عهد مدرسة الاسكندريّة وكانت نتيجة ذلك انهم ارتدّوا حالاً الى مذهب ابقراط واوّل من رفض العقاقير العديمة المنفعة والخطرة هو "اسكليباد" من بروزا "في" بيثينيا "وعوّل على معالجة الامراض بالتدبير الصحي فقط

(١) صفحة ١٢ من كتاب الاهوية والمياه والبلدان لابي الطب ابقراط الذي نقلهُ حديثًا الى اللسان العربي صاحب الشفاء

واما الرومان فقد تناولوا صناعتهم وطبهم حتّى أطباءهم من اليونان وكان اكثر هؤلاء الاطباء ممن تربى في مدرسة الاسكندريّة بحيث لم يزيدوا الاّ القليل على ما تقدّم واوّل من اسهب الشرح في التدبير الصحي سلسوس فذكر القواعد الصحيّة التي ينبغي على اصحاب الرياضة ان يسيروا عليها حتّى تحفظ صحتهم وقواعد الحمية واختلافها بحسب الفصول والامزجة والاسنان . وفي هذا العهد ايضاً اعني في اوائل النصرانيّة في ملك اغسطوس استعمل "انطونيوس موزا" الماء البارد في علاج الامراض الحادّة ظاهرًا وباطنًا وشفى به الامبراطور الروماني "اغسطوس" ثم تبعهُ في ذلك اخوهُ "اوفوريوس موزا" و"شرميش" وكانوا يبقون المريض في الحمام حتّى بتولاّهُ البرد

ثم جاء جالينوس الذي جمع ما تفرّق من الطب القديم واختصرهُ فلم يغفل معالجة الامراض بالتدبير الصحي وقد تكلم عما لنوع الطعام وللرياضة والسكون والسهر والنوم من الاثر في سير الامراض الاّ انهُ بنى هذه الوسائل الصحية على قواعد ضعيفة حطّت من قيمتها جدًّا . ثم دُرِس الطبُّ اليوناني في اوروبا واصبحت ديارهُ طللاً بالياً في اوائل النصرانية لانصراف الافكار عن الجسد الفاني وتوجهها الى امور النفس . ثمّ بُعث على يد العرب في الاسلام وهؤلاء في اول الامر قد اعتنوا جدًّا بالتدبير الصحي كما يظهر لك من قولهِ "المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء" وكان للماء شان عظيم عندهم في معالجة الحمّى كما في الحديث حيث يقول "الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء" وقد ذُكر في المجلد الاوّل للشفاء (صفحة ١٧٤) ثم اكثروا اخيرًا جدًّا من استعمال العقاقير والمركبات الدوائية حتّى نشأ عندهم المثل القائل "اقرأ تفرح جرّب تحزن"

وداست هذه الحال حتّى قامت مدرسة سلارنة الطبية الشهيرة في ايطاليا وذلك في القرن الحادي عشر للميلاد فاجهدت المدرسة المذكورة في احياء القواعد الصحيّة لكن لم يطل الامر حتّى نسيت هذه القواعد واصبحت المداواة بالعقاقير قاعدة الطب وشاغل الاطباء الى اوائل القرن الثامن عشر واوّل من قاوم ذلك في هذا العهد سدنهام من انكلترا فبيّن فوائد المراقبة والتجربة وما لامزجة الفصول ولاختلافات الهواء من الاثر في احداث الامراض وافاد بذلك جدًّا علم "الهيجين" ثم جدغون هرڤي من ملالة وليم هرڤي مكتشف الدورة وهو طبيب الملك كارلوس الثاني والملك وليم الثالث فانهُ كان من اشد المناوئين للمداواة بالعقاقير وانصل الى القول بالاستغناء عن صناعة الصيدلاني بصناعة الطاهي . وتبعهما في هذا القرن في المانيا إسطهل وذهب الى ان اكثر الامراض يسير من

طبعهِ الى البرء وان وسائل التدبير الصحي وحدها تكفي لذلك وألّف في هذا المعنى كتابًا في سنة ١٧٢٠ سماهُ "صناعة الشفاء بالمراقبة". واقتدى بهِ كثيرٌ من الاطباء في فرانسا ايضًا ولكن مع ذلك لم ينتبه الى هذه القواعد حتّى هذا القرن حيث احياها من العدم الى الوجود ثلاثة من الاطباء وهم ريبس وفناغر بش ويوشاردة ومن كلام هذا الاخير في ذلك ما معناهُ "قسمت حياتي قسمين منفصلين: وقفت شبيبتي على المداواة بالعقاقير وكهولتي على البحث عن وسائل المداواة بالتدبير الصحي. وسيرى كلُّ طبيبٍ كلما تقدم في السن نظيري ان الاعتماد على العقاقير خيبة وان كل الحكمة في الاعتماد على القواعد الصحيّة"

وعليهِ فتدبير المرضى بالوسائل الصحية موضوعهُ كما يستفاد من الاسم النظر في هذه الوسائل واستخدامها لدفع المرض الحاصل واسترداد الصحة الزائلة وهو فرع من علم الهيجينين. وكانوا يطلقون عليهِ في السابق اسم "الحمية" الاّ ان الحمية تعتبر اليوم فرعًا من تدبير المرضى ويرادبها تدبير اغذيتهم فقط. وهو غير "التدبير المنعي" لان هذا فرعٌ — وفرعٌ أهمُّ — من علم الهيجينين لمنع الامراض قبل حصولها واما ذاك فهو دفع المرض بعد حصولهِ. وهو ايضًا غير "طبّ المراقبة" او كما يسمى ايضًا "طبّ الانتظار" لانّ هذا لا يتعرّض لسير المرض بل يقتصر على درسهِ فقط وذاك يتعرّض لسيرهِ ويقصد برءهُ وكثيرًا ما لا يحتاج الى سواهُ في مداواة المرضى وازالة الامراض كما لا يخفى على الطبيب الخبير فعلل المعدة مثلاً وعلى الخصوص قرحة المعدة أليس الغذاء اللبني العلاج الوحيد النافع فيها أو ليس تدبير الغذاء والرياضة العضليّة العلاج الوحيد النافع في الذبابيطس أو ليس هو علاج البول الزلالي ايضًا أو ليس هو كذلك علاج الاطفال على نوعٍ خاصّ فان العلل التي تعرض لهم انما تعرض في الاكثر عن مخالفة هذه القواعد الصحيّة ولا تزال عنهم ولا تسترد لهم صحتهم الاّ بالتزام الرجوع اليها

ولقد عظمت جدًّا قيمة مداواة العلل بالوسائل الصحيّة اليوم بما بدا لنا من اكتشافات بستور وغونير الحديثة حيث بيّن بستور ان سبب هذه العلل غالبًا احياء صغيرة مكرسكوبيّة وحيث بيّن غونير ان هذه الاحياء تنزرع على الدوام مواد سامة تعرف بالبتومائين هي علة سقم البدن اذا لم يتمكن هذا من طردها بالوسائل التي له كالافراز وما شاكل. ولا يخفى ان هذه الاحياء لا تنمو وتتكاثر في البدن الاّ اذا وجدت منهُ مكانًا صالحًا لتكاثرها والاّ فتموت فبقي علينا اذًا ان نعرف هذه الاحوال الموافقة لتكاثر هذه الاحياء لاجتنابها من البدن وغير الموافقة لتوفيرها فيهِ وهذا يكون بالوسائل الصحية المنعيّة والشفائيّة لاتقاء العدوى في الاول

كما في مكروب السل الذي لا يؤثر فيه دواء خصوصي منسدّ له كما علم من مباحث كوخ فلم يكن لنا سوى اتقاء الصدري به بالمنع حتّى لا يتشبث بالبدن . وادفعها وتخفيف وطأتها في الثاني كتسهيل المفرزات الطاردة لمحصلات هذه الاحياء السامة من البدن حتّى لا تتجمع فيه . ولا يراد من هذا انه ينبغي اغفال العناقير في مداواة العلل كلاّ وانما التنبيه الى انه يوجد عدا العناقير التي يفرط البعض باستعمالها معتمدًا على خواصها غير مراعٍ فيها سوى ذلك وسائل أُخرى ينبغي ان لا يغفل عنها في مداواة الامراض وهي الوسائل الصحيّة التي عليها المعوّل في الطب . والتي لا يثق بسواها كل طبيب اختبر علمه ومارس صناعته زمانًا طويلاً انتهى نقلاً عن الشفاء

الحديد في الطعام والدواء

خطب الدكتور هلبرتن استاذ الفسيولوجيا في مدرسة الملك الكليّة بمدينة لندن خطبة مسهبة في الحوَيصلات التي يتألف منها الجسم وبناتها الكيماوي وقال في عرض ذلك ان الحديد ضروري للدم وبناء الجسم وان الطفل يولد وفي كبده ما يكفيه من الحديد ثم يقلّ الحديد في جسمه باقتصاره على اللبن لان الحديد قليل في اللبن واذا طال اقتصاره على اللبن ولم يطعم اطعمةً اخرى فقد يصفر لونه وينقرد مة لقلة الحديد . ولا فائدة بالمركبات الحديديّة حينئذٍ بل لا بدّ من اكل الاطعمة الحاوية حديدًا حيوانيّة كانت او نباتيّة لان الحديد موجود في الاطعمة النباتيّة ايضًا كما يظهر من تجمعه في اكباد الحيوانات التي لا تأكل الاّ النبات . اما المصابون بالمرض الاخضر وفقر الدم فالادوية المحتوية على الاملاح الحديديّة تنفعهم جدًّا وكان الاطباء يفسّرون ذلك قبلاً بان الحديد الذي يدخل الدم يرد ما نقص منهُ اما الآن فقد اهملوا هذا التفسير لان كل مقدار الحديد في جسد الانسان لا يزيد على ثلاثة غرامات فاذا امكن تمثيل الحديد من املاحه رأسًا فجرعة واحدة تكفي . وذهب احد الباحثين الآن الى ان الهيدروجين المكبرت يكثر في الدماء المضيّة في هذا المرض فيفسد المركبات الحديديّة الآليّة التي في الجسم فالدواء الحديدي يتركّب مع هذا الكبريت ويبطل عمله . وذهب غيرهُ غير ذلك ومهما يكن من الامر فالاملاح الحديديّة نافعة في المرض الاخضر وفقر الدم عمومًا

علاج جديد للكلب

قال الاستاذ تزوني والدكتور سنتاني من مدرسة بولونيا الجامعة انهما استخرجا من المجموع العصبي في الحيوانات المصابة بالكلب مادّة كيماويّة تقي من هذا الداء

وهما يستخرجان هذه المادّة من ارنب ماتت بالكلب ويذيبان الغرام منهُ في عشرة غرامات من الماء والمذوب صافٍ كالماء ولونهُ تبنيٌّ قليلاً ولا رائحة لهُ وليس هو حامضاً ولا قلويًّا ولا يفسد مطلقاً وليس فيهِ خاصة من الخواص السامّة ولا من عدوى الكلب فقد حقنا بهِ الارانب في الام الجافية (من اغشية الدماغ) وفي خلاء البريتون وكانا يضعان خمسة سنتيمترات مكعّبة في الحقنة فلا تصاب الارنب بالكلب ولا بشيء غيرهِ . ثم كانا يحقنان الارنب بخمسين سنتيمترًا مكعبًا تحت الجلد على ايام متوالية فلا تصاب بشيء من الاضطراب العام ولا الموضعي ولا يظهر ان هذه المادّة تؤثر فيها تأثيرًا مضرًّا بوجه من الوجوه

اما من جهة فعل هذه المادّة في الكلب فقالا انهما قسما الارانب التي استعملاها في علاجها الى قسمين قسم عالجاهُ قبل ان تقحّ بسم الكلب وقسم عالجاهُ بعد ان لُقّح بهِ . اما الارانب التي من القسم الاول فكانا يحقنانها بهذا العلاج تحت الجلد بمقادير مختلفة في ايام متوالية ثم يلقحانها بسمّ الكلب ويتركانها ويلقحان غيرها بهِ ايضًا فالارانب التي عولجت بالمادّة المشار اليها قبل تلقيحها بسم الكلب وعددها ١٤ ماتت اثنتان منها فقط بالكلب وكانتا قد عولجتا باقل علاج من تلك المادّة والارانب الباقية وعددها ١٢ لم تصب بالكلب قط واما الارانب التي لُقّحت بسمّ الكلب بغير ان تعالج بالعلاج المذكور فكلبت كلها وماتت بداء الكلب

ونتيجة ذلك انهُ يستخرج من المجموع العصبي في الحيوانات المصابة بالكلب مادّة كيماويّة تقي الحيوانات التي تحقن بها من الاصابة بداء الكلب ولكن بشرط ان يكون مقدار الحقنة اكثر من ١٥ سنتيمترًا مكعبًا اي اكثر من غرام ونصف من هذه المادّة الكيماويّة

هذا من جهة الوقاية من الكلب اما الشفاء منهُ فقالا فيهِ انهما كانا يلقحان الارانب بسم الكلب في العصب الوركي ثم يحقنانها بمذوب المادّة المشار اليها ويلقحان ارانب اخرى بسم الكلب نفسهِ في العصب الوركي ويتركانها بدون علاج فالتي لم تعالج ماتت كلها بداء الكلب والتي عولجت ماتت منها اثنتان بهِ احداهما كانت معالجة بالكمّية الاقل والثانية لم تعالج الاّ بعد مضي سبعة ايام من تلقيحها بسم الكلب . وقد ثبت من ذلك اولاً ان هذا العلاج يشفي من الكلب كما يقي منهُ . ثانيًا ان المقدار الشافي يجب ان يكون اكثر من المقدار الواقي

فلا يقل عن غرامين . ثالثًا انهُ يجب استعمال هذا العلاج بعد دخول سم الكلب في الجسم بمدة لا تزيد على اربعة ايام لكي يحقق شفاؤهُ . وقد ثبت اولاً ان هذه المادَّة غير سامة مطلقًا ولا هي ضارَّة بوجه من الوجوه فلها مزيَّة على علاج باستور . وقد ثبت بها ان الواقي في التطعيم هو مادَّة كيماويَّة

هذا وقد ارتأى مكتشفا هذا العلاج ان تطعَّم بهِ جميع الكلاب فيقل داء الكلب او يستأصل تمامًا

الكوكايين في الجراحة

قال الدكتور ركلوس ان مذوب الكوكايين المستعمل عادة في الجراحة (من ٥ الى ٣٠ في المئة) اقوى مما يلزم وقال انهُ يجب الاقتصار على مذوب خفيف (من ١ الى ٣ في المئة) ويجب ان لا يكون في الحقنة اكثر من عشرين سنتغرامًا (٣ قمحات) فان هذا المقدار يخدر الاعضاء تخديرًا كافيًا لعمل اكبر العمليات الجراحيَّة . ولا بدَّ من وضع الشخص مستلقيًا خوفًا من الاغماء . ويحسن ان يطعم قليلاً قبل اجراء العمليَّة

وكيفيَّة الحقن هو ان تغرز ابرة الحقنة اولاً في المكان الذي يراد شقهُ ثم تخرج حتَّى تصل الى قرب سطح الجلد ويدفع منها نقط قليلة ثم تغرز اكثر فاكثر ويدفع منها السائل تدريجًا حتَّى ينتشر في كل الجزء الذي يراد شقهُ ولا يشعر الانسان بالم الاَّ عند اول دخول الابرة . وبعد الحقن بثلاث دقائق او اربع يشرع في الشق مكان دخول الابرة تمامًا واذا كانت العمليَّة كبيرة كما في العنق الارنبي يعاد حقن الكوكايين في العضلات عند الوصول اليها ثم في الكيس قبل فتح البريتون ويكفي لعمليَّة العنق من قمحة ونصف الى قمحتين

وقد عمل الدكتور ركلوس عمليَّات كبيرة كقطع الاصابع والساعد ولم يستعمل مخدِّرًا آخر غير الكوكايين الاَّ انهُ حقن بهِ الجلد اولاً في قطع الساعد ثم العضلات ثم الاعصاب ثم سحاق الكعبرة وعظم الساعد . والانسان الذي قطع ساعدهُ كان شيخًا عمرهُ ٨٣ سنة . واشار باستعمال الكوكايين في ازالة الاورام وفتح الخراريج ومعالجة النتق والنيلة المائيَّة والخنان وعندهُ ان استعمال الكوكايين اسهل من الكلوروفورم مراسًا واقل منهُ خطرًا

البلهارزيا في تونس

اثبت الدكتور كهيه ان مرض البلهارزيا الشائع في القطر المصري موجود ايضًا في بلاد تونس

اماكن السرطان

ظهر من تقرير عام في بلاد الانكليز ان داء السرطان يكثر ظهوره في بعض الاعضاء ويقل في غيرها كما سترى وان ذلك يختلف في النساء عما هو في الرجال فمن كل الف رجل ماتوا بالسرطان سنة ١٨٨٨ كان مكان الداء فيهم على ما في هذا الجدول

٢٤٠ في المعدة	٠٢٩ في الفك
١٤٩ « الكبد	٠٢١ « الاطراف
٠٨٩ « المستقيم	٠٢٠ « الشفة
٠٧٣ « اللسان	٠١٩ « البلعوم
٠٦٦ « الامعاء	٠١٦ « الخصيتين
٠٤٩ « المرىء	٠٠٧ « العين
٠٣٢ « الوجه	٠٠٣ « الثندوة
٠٣١ « المثانة	

ومن الف امرأة متن بالسرطان كان مكان الداء فيهنّ على ما في هذا الجدول

٢١٤ في الرحم والمبيض الخ	٠١٣ في الوجه
١٨٣ « الثدي	٠٠٨ « المثانة
١٢٧ « الكبد	٠٠٧ « اللسان والفم
١١٩ « المعدة	٠٠٧ « البلعوم واللهاة
٠٥٣ « الامعاء	٠٠٦ « الاطراف
٠٤٩ « المستقيم	٠٠٣ « العين
٠١٣ « المرىء	

ويظهر من مقابلة سنة ١٨٨٨ بسنة ١٨٦٨ ان اصابة السرطان قد قلّت حيث كانت كثيرة كالمعدة في الرجال والرحم في النساء وزادت حيث كانت قليلة كالامعاء في الرجال والكبد في النساء

الجدري والتطعيم

لقد احسنت الحكومة المصريّة بجعل التطعيم اجباريًّا على رعاياها والنزلاء في بلادها فقد ثبت بالاستقراء ان الجدري لا يصيب المطعمين الاّ نادرًا واكثر الذين يصابون به

منهم يشفون منه بخلاف غير المطعمين فان كثيرين منهم يصابون به ويموت منهم كثيرون ايضاً . فقد فشا الجدري منذ مدة في احدى الولايات ببلاد الانكليز وكان عدد المطعمين فيها ٢٦٨٤٩٧ نفساً وعدد غير المطعمين ٥٧١٥ نفساً فقط فاصيب به من المطعمين ٤١٥١ نفساً اي ثلاثة انفس من كل مئتي نفس ومات منهم مئتان اي سبعة انفس من كل عشرة آلاف نفس واما غير المطعمين فاصيب منهم ٥٥٢ نفساً اي ١٩ نفساً من كل مئتي نفس ومات منهم ٣٧٤ اي ٤٨ نفساً من كل الف نفس ومع ذلك كله لايزال فريق من اهالي اوربا ومن الانكليز انفسهم ينادي بضرر التطعيم وبانهُ لا يقي من الجدري

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حقوق المرأة والتعليم

لحضرة السيدة مهجة سوقي قرينة جناب بولس افندي سوقي

قد طالما خاض الكتّاب وارباب الاقلام في لجج بحر هذا المبحث الواسع الارجاء فمنهم من سلب من المرأة حقوقها ومنهم من أوجب لها ذلك ومنهم من سلك سبيل التقييد ومنهم من أوجب ذلك اطلاقاً بلا قيد الى آخر ما اختلفوا فيهِ من الآراء فبعضهم أخطأ والبعض أصاب ولكن مهما يكن في الامر من الخلاف وتشعّب المذاهب فلم يبقَ ثمّ محل للريب في ان للمرأة حقوقاً مقررة في المجتمع الانساني مراعاة لروح هذا العصر ومجاراة لاحوال الزمان الذي بزغت فيهِ شموس المعارف وانقشعت غياهب الجهل عن الافكار فظهرت الحقيقة ساطعة النور فاتنة البهاء عند الذين يرومون معرفتها ولا ينصرفون عن وجهة الحق او يحرفون عن سبيل العدل ولا ينطقون عن الهوى او يميلون مع الاغراض هائمين في كل واد لا يجدون الى الحق سبيلاً ولا الى العدل دليلاً . ان الحقيقة حقيقة لا يمسها الاَّ المطهرون عن كل دنيئة

ونحن في هذا البحث لا ننشد الاَّ ضالة الحقيقة ولا نلتمس فيما نقول سواها لا نشوبها